العيتان استعرت نار الحرب في ذلك الميدان وقوامح الفتح جمات والمسلمين القتل وما كثيرا منهم زيد بن الخطاب رضي الله عنه والقراء منهم سبع مائة فتلاد البراء بن مالك على مسيلمة وحزبه وجاء نصر الله والفتح وانهزم المسلمون حتى ادخلوا في حديقة فاغلق اعراب مسيلمة فاحتمل البراء بن مالك درقته والقى نفسه عليهم حتى صار معهم في الحديقة وفتح الباب للمسلمين فدخلوا وقتلوا مسيلمة واصحابه ومات من المشركين نحو عشرة الاف فسميت حديقة الموت وكان الذي قتل مسيلمة وحشيا كما ثبت عنه في صحيح البخاري وقيل غيره ذلك وبعد ذلك عمر بن الخطاب رضي الله ما وقع بقراء القران خشي ان يعلم من بقي منهم وانشار على ابي بكر رضي الله عنه بجمع القران فلا سيما ابو عمرو في الجمع الذي زيد بن ثابت ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء الى ابي بكر فقال ان القتل قد استحر في قراء القران ايام اليمامة وقد خشيت ان يهلك … القران فلو كتبته فقال ابو بكر كيف نصنع شيئا لم يامر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر ولم يعهد الينا فيه عهدا فقال عمر افعل فهو والله خير فلم يزل عمر يراجع ابا بكر حتى اراه الله ابا بكر مثل راي عمر قال زيد فدعاني ابو بكر فقال انك رجل شاب فقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمع القران واكتبه قال زيد كيف تصنعون شيئا لم يامركم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر ولم يعهد الينا فيه عهدا قال فلم يزل ابو بكر حتى اراني الله الذي راه ابو بكر وعمر والله لو كلفوني نقل الجبال لكان ايسر من الذي كلفوني قال فجعلت اتتبع القران من صدور الرجال ومن الرقاع ومن الاضلاع ومن العسب قال وفقدت اية كنت اسمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اجدها عند احد فوجدتها عند رجل من الانصار من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فالحقتها في سورتها فكانت تلك الصحف عند ابي بكر حتى مات ثم كانت عند عمر حتى مات ثم كانت عند حفصة حتى ماتت وفي التيسير في الجمع الذي زيد بن ثابت ايضا قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة واذا عمر عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء القران يوم اليمامة واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها فيذهب قران كثير واني ارى ان تجمع القران قال فقلت له كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي رايت فيه الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك فقد كنت تكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه وساق الخبر على نحو ما تقدم وقال فيه فتتبعت القران اجمعه من الرقاع والعسب واللخاف وصدور الرجال فوجدت اخر براءة مع خزيمة بن ثابت لقد جاءكم الى اخر السورة وفي البخاري نحوه الا انه قال مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع احد غيره وفي محلة اخرى منه مع خزيمة الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين وفي شرح اللبيب ان زيد بن ثابت وجد اية الاحزاب مع خزيمة الانصاري ثم فقدت اية اخرى فلم يسمع من المهاجرين والانصار احد فطلع بوجودها عند خزيمة بن ثابت ايضا لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فالحقتها في اخر براءة ثم عرضته على نفسي عرضة ثالثة فلم اجد فيه شيئا … انتهى وفي المقنع بسنده الى عبد خير قال اول من جمع القران بين لوحين ابو بكر رحمه الله والرقاع جمع رقعة بالضم وهي القطعة من الاديم والرق يكتب فيها والاضلاع جمع ضلع كعنب وجذع معروف وهو مؤنث والعسب جمع عسيب وهو جريدة من النخل منبسطة دقيقة يكشط خوصها والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف واللخاف ككتاب حجارة بيض رقاق واحدها لخفة بفتح اللام وقد كانوا يكتبون في هذه الاشياء لقلة الورق حينئذ تنبيهان الاول قال الجعبري ويعني قول عمر رضي الله عنه خشيت ان يذهب القران مع علمه بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون انه كان مكتوبا منهم فلا يفوت بعضه بذهاب البعض فلا يعلم كيف كان وضع كتابته للابطه او خاف ان ينقطع تواتره او بعض الدفات او الاطراف او حفظه من التحريف انتهى وقال الفخر الرازي عند تفسيره للاية ما نصه فان قيل فلم اشتغلت الصحابة بجمع القران في المصحف وقد وعد الله بحفظه وما حفظه الله فلا خوف عليه فالجواب ان جمعهم للقران كان من اسباب حفظ الله اياه وانه تعالى لما اراد حفظه قيضهم لذلك انتهى ولا يرد … هذه الاجوبة السؤال اما جواب الفخر فلانه حاصله الرجوع الى الحقيقة والبحث لا يخرج عنه واما اجوبة الجعبري فلان جميع ما ذكره ان يكون متعلقا الخشية … وجه الحفظ المقطوع به والاقرب في الجواب ان يقال لما لم تتعين جهة الحفظ الموعود به واحتمل … بجهات متعددة لم يرتفع بذلك خشيته عن عليه من الذهاب ولا سيما وفي عوده … على القران او على النبي صلى الله عليه وسلم

تلاويلا

تلا ويلاي المعجم بين قال الجعبري ويعني قول ابي بكر وزيد رضي الله عنهما لم يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتب القران مع ما في البخاري من طريق ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني شيئا الا القران ومن كتب عني شيئا غير القران فليمحه لم يامر بالجمع المعين في الرقاع في صحيفة واحدة ثم قال فان قلت فقد كان زيد حافظا للقران كاتبا للوحي فما وجه تتبعه المذكورات وكيف يحصل التواتر في شيء لم يوجد الا عند واحد قلت العلم الحاصل من تفتيشه اعتني اقوى مما يحصل بواحد وليستكمل وجوه قراءاته ممن عنده ما ليس عنده وكان المكتوب المعتمد اولا … بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فلا اراد الاستظهار والزيادة واراد التنبيه الحافظة عن الكتابة التي صار يعتمد عليه كان ذاكد واثبت وليضع الخط على وفق الرسم الاصلي وليكون ابلغ في الصحة واما ما له ومعنى قوله فقدت لم اراها مكتوبة ومعنى لم اجدها الا عند رجل لم اجدها مكتوبة الا عند واحد الا ان زيدا قال عندي ولم يقل في حفظ واحد والتواتر لا يحصل بالكتابة وقد تقدم ان عدد القراء جاوز عدد التواتر قال ودل قوله … حتى يستتم بالسبعة الاحرف على ان زيدا كتب القران كله بجميع وجوه قراءاته كلها المعبر عنها بالاحرف السبعة وليس في كلام ابي بكر وزيد رضي الله عنهما نص في ذلك بل هو مدفوع … كلامهما لان ابا بكر رضي الله عنه امر بكتابة القران كله وكل حرف من الحروف بعض من ابعاض القران فلو اخل ببعضها لم يكن قد كتب القران كله وتتبعه تلك الاشياء ظاهر في طلب الظفر بمتفقه ومختلفه انتهى واطه للسخاوي قلت ولم ار من ذكر كيف كانت الصحف مشتملة على الاحرف السبعة ولا يبعد ان تكون الوجوه منبها عليها في الحواشي مع اشتمال حروف المصحف لتجردها من النقط والشكل على كثير من تلك الاوجه فتستغني عن التنبيه في الحواشي ويبعد ان تكون الوجوه المختلفة تخفيفا كلها داخل سطور المصحف لانه يؤدي الى فساد نظم القران حتى لا يدري ما يتعين للقراءة وغير ذلك مما فيه العوضية في كثير من المواضع على ان عبارة المقنع ليست صريحة في اشتمال الصحف على جميع الاحرف السبعة ونصه في الكلام على الجمع الثاني الثاني انما خص ابو بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت بهذه الفضيلة وتبعه الامام عثمان رضي الله عنه على ذلك حتى جعله يلي ذلك … عنه في كمال العقل الذي وكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع القران على عهده لانه قرا عليه في العرضتين الاخيرتين وهي ماحية على المنسوخات ولوطه ذكائه فكان يتيمن جمع النبي صلى الله عليه وسلم … بالفارسية والرومية والقبطية والحبشية وتعلم ذلك بالمدينة من اهل هذه الالسن وكان يكتب الى الملوك روي عنه رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تاتيني كتب لا يعلمها احد فهل تستطيع ان تتعلم الخط بالعبرانية فقلت نعم فتعلمتها في سبع عشرة ليلة وفيه

يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

فمن للقوافي بعد حسان وابنه … ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

الاعراب ضمير جمعه للقران … واسناد الجمع الى ابي بكر رضي الله عنه مجاز عقلي بنوع من السببية والصحف جمع صحيفة وهي ما يكتب فيه … للتعليل على … وما موصول حرفي والنفوس للاشارة … وانقضت معناه رجعت والجيوش جمع جيش وهو الجمع الكثير السائرون لحرب او غيرها من جاش البحر والقدر وغيرهما يجيش جيشا وجيوشا وجيشانا غلا ومنهزمة بمعنى منكسرة معمولة حال جيوش قال

وبعده جرده الامام … في مصحف ليقتدي الانام

ولا يكون بعده اضطراب … وكان فيما قد رأى صواب

فقصة اختلافهم شهيرة … كقصة اليمامة العسيرة

اخبر ان الامام عثمان رضي الله عنه جرد الرسم الذي جمعه ونقله من الصحف في مصحف بعد جمع ابي بكر المتقدم ليقتدي الخلق به ولا يكون تفرق ذلك التجريد اختلاف بينهم وكان صوابا رضي الله عنه في رايه ذلك وكنيته ابو عمرو وقيل ابو عبد الله عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف … افضل الصحابة بعد عمر رضي الله عنهم على خلاف في التفضيل بينه وبين علي كرم الله وجهه ولي الخلافة بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اثنتا عشرة سنة غير ايام وقتل شهيدا يوم الجمعة في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وهو ابن اثنين وثمانين سنة وقيل اكثر من ذلك وقد اشار الناظم بالبيتين وشطر البيت بعدهما الى ما ذكره في المقنع بسنده الى ابن شهاب الزهري قال اخبرني انس بن مالك ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي … يقاتلون على مرج ارمينية فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك الناس اختلفوا في القران اختلاف اليهود والنصارى حتى ان الرجل ليقوم فيقول هذه قراءة فلان فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)